Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خامسا ـ وهو الأهم ـ: قابلية هذه العلاقات للتطبيق على مستويات عديدة من بنية الخطاب: الجمل Sentences، والفقرات Paragraphs، والأجزاء Sections، والفصول Chapters، والمجلدات Volumes.

(٢)

تتجلى ـ بصورة واضحة جدا ـ كثير من العلاقات الدلالية السابقة، فى كثير من فنون البديع. فعلاقة الإضافة ـ المتكافئة: تتجلى فى (التكرار المعنوى) حين يكون على مستوى الجمل، وذلك مثل قولنا (لا إله إلا الله وحده لا شريك له)؛ لأن قولنا (لا إله إلا الله)، مثل قولنا (وحده لا شريك له)، وهما فى المعنى سواء؛ وإنما كررنا القول فيه لتقرير المعنى وإثباته.. وعلى ذلك ورد قوله تعالى: (قاتلوا الذين لا يؤمنون باللّهِ ولا باليومِ الآخرِ، ولا يُحَرِّمون ما حرّم اللّهُ ورسولهُ ولا يَدينون دينَ الحق)* فقوله « لا يؤمنون بالله واليوم الآخر يقوم مقام قوله ولا يدينون دين الحق؛ لأن من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر، لا يدين دين الحق، وإنما كررها هنا للخطب على المأمور بقتالهم، والتسجيل عليهم بالذم، ورجمهم بالعظائم؛ ليكون ذلك أدعى لوجوب قتالهم وحربهم»(٢٥)

وكذلك الأمر حين يقع التكرار المعنوى على مستوى الأبيات، يقول ابن رشيق: «ومن تكرير المعانى قول امرئ القيس ـ وما رأيت أحداً نبه عليه ـ:

فـيـا لك من ليل، كـأن نجـومـه ... بكل مُغَار الـفـتل شُدّت بيـذبُلِ
كـأنّ الثُريا عُلّقت فى مَصَامِهـا ... بـامـراس كِتّان إلـى صُمِّ جـنـدلِ

فالبيت الأول يغنى عن الثانى، والثانى يغنى عن الأول، ومعناهما واحد؛ لأن النجوم تشتمل على الثريا، كما أن يذبل يشتمل على صم جندل، وقوله (شدت بكل مغار الفتل) مثل قوله (علقت بامراس كتان)(٢٦)، ومثل هذا يسميه ابن أبى الإصبع المصرى (الاقتدار)؛ حيث يبرز المتكلم المعنى الواحد فى عدة صور اقتداراً منه عى نظم الكلام وتركيبه، وعلى صياغة قوالب المعانى والأغراض، فتارة يأتى به فى لفظ الاستعارة، وطوراً يبرزه فى صورة الإرداف، وآونه يخرجه مخرج المجاز،وحيناً يأتى به فى ألفاظ الحقيقة»(٢٧).

وقد يضاف إلى التكافؤ الدلالى المتحقق عبر تكرار المعنى، تكافؤ لفظى وتركيبى، وذلك حين تعاد الجملة لفظاً ومعنى، كما فى قوله تعالى: (فقُتل كيف قدر، ثم قُتل كيف قَدّر)*١، وقوله تعالى: (أولَى لك فأولى، ثم أولى لك فَأوْلى)*٢. ومثل هذا التكرار أكثر